معجم عربي للمعاني

« اننا فى حاجة الى معجم المعاني العربي هـذالنكشف به عما فى لغتنا العربية من فقر ونكشف عما فيها من غنـى »

« مجلة العربـي »

نشرت مجلة «العربي» الغـراء فى عـدد 102الصادر فى 21 محرم 1387 (مايه 1967) تعليقا على « منهاج التعريب » الذي أصدره المكتـب الدائـم لتنسيق التعريب فى العالم العربي ننشره شاكريـن وقد سبق للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيـزبنعبد الله ان عقد جلسات عمل مع مدير هذه المجلة الاستاذالكبير الدكتوراحمدزكي بالكويت وكان النقاش منبثقاعن تجربة الدكتور فى الحقل المجمعي لما بذل سيادته من جهد فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ ازيـدمن ربع قـرن :

هل فكرت يوما ، وانت تقلب صفحات معجـم عربي ، أو ان شئت غير عربي كذلك ، بالضبط عمـا تبحث عنه ؟ انه لفظ لديك . ثم انك تريد له معنى .

اذن اللفظ وجد لديك اولا ، والمعنى جاء ثانيا .

ولكن الذي يحدث كثيرا فى الحياة ، ان المعنى يأتيك اولا ، ثم تطلب لهذا المعنى لفظا . فأين تطلبه ؟

من المعاجم ؟ بالطبـع لا .

ان المعاجم ، ودعنا نتحدث عن العربية خاصة، تعطيك الالفاظ مرتبة ترتيبا وفـق حروف الهجـاء ، فما اسرع ما تهتدي الى موضع اللفظ ، واذن فالـى معناه الذي هو الى جانبه .

فهذا المعجم هو معجم الالفاظ .

وليس فى المعاجم المعجم الذي يعطيك المعانـي مرتبة ، تهديك الى معناك الذي تطلب اهتداء سهلا . ثم الى جانبه تجد لفظه . ان هذا المعجم الذي نفتقد هو معجم المعاني .

وستقول ان كتاب « المخصص » لابن سيـده معجم عربي من هذا الصنف ؟ واقول نعم انه من هذا النحو ، ولكن أين هو من اللغة ، بل اين هو مـن المعاني . انه البركة واللغة العربيـة فى بحر محيط . ان صاحبه طرق الباب ، واحسن بطرقه ، ولكنـه لم يخط فيه الا خطوة واحدة من الف خطوة . فأيـن الفاظ العلوم ، وهي مئات فيه ؟ وأين الفاظ الفنون ؟ وأين الفاظ الحضارة ، حتى القديم منها ؟ لا . ليـس فى العربية معجم المعاني الكافي الذي نعني ، والذي هو حاجة هذا العصر .

ان لغتنا العربية لغة واسعة. وعليك « بلسان العرب » تحصي مجلداته ، وتحصي ما فى كل مجلـد من صفحات ، وما فى الصفحات من اسطر ، وما فى الاسطر من كلمات ، كل هذا فيه اقناع بسعة اللغـة

وهو مع ذلك لم يستوعبها . ولكن كم فى هذه الصفحات من كلمات نحن حقا فى حاجة اليها فى هذا العصر ، فى علوم طبيعية ، وفى علوم رياضية ، وفى علوم تكنية ، وفى علوم طبية ونفسانية وتربوية ، وفى آداب وعلوم ادبية وانسانية ، وفى غير هذا من صنوف المعرفة التي كشفت عنها العصور الحاضرة ؟ وغير هذا ، فالمعاني التي تولد كل يوم تتكاثر . بهذا يحدثنا احصاء منظمة اليونسكو الدولية . انها تقول ان الجديد من الالفاظ التي تستحدث فى العالم كل يوم يقدر بمائة لفظ لمائة معنى جديد !! اننا فى حاجة الى معجم المعاني العربي هذا لنكشف به عما فى لغتنا العربية من فقر ونكشف عما فيها من غنى .

اما الفقر ، اي النقص عن متابعة معان احدثتها هذه القرون الحديثة ، فأمره واضح .

وعلاجه واضح : ذلك استحداث الالفاظ .

واما الغنى ، غنى اللغة العربية ، فى معاجمها القديمة . فيتمثل فى كلمات كثيرة لمعان ثمينة ، هي بعض تراثنا . وهي اذا نحن انزلناها من مراكز التعريب اليوم ، اينما تكون من الدول العربية ، لو مت بالكثير الذي نبغي من مستحدث الالفاظ للحياة الحاضرة من كل علم ولحاجيات المدنية هذه القائمة اليوم . انها مدنيتنا ، وهي مدنية كل حامد لها بيننا ، او كاره .

ذكرت كل هذا مقدمة لان اقول ان بالمغرب العربي الاقصى « مكتبا دائما لتنسيق التعريب فى العالم العربي » مركزه الرباط ، وهو من اشد مراكز التعريب نشاطا . ومن آخر مجهوداته « منهاج لتنسيق التعريب فى العالم العربي » وهو منهاج واسع ، مخطوط مرسوم ، مطبوع وهو مفصل تفصيلا فيه الكفاية ، وهو يهدف الى انشاء معجم المعاني هذا فى العربية ، وينشىء مثله فى الانجليزية وفى الفرنسية ، واذن يسهل بين اللغات الثلاث التقاء معانيها . واذن فالتقاء الفاظها ، واذن فسهولة وضع اللفظ العربي الناقص للمعنى القائم . وقد قدر له المكتب الدائم عشرة اعوام لاتمامه .

ومع هذا ، فقد اراه املا ، اذا اعتبرنا الزمن المقترح لتحقيقه ، يثقل ظهره تفاؤل كثير . الا ان يستغنى فى الفاظ المعاجم العربية ، عن كل لفظ قديم عتيق لا ينتفع به ، ولا يمكن ان ينتفع به فى العصر وكل لفظ جائز عليه هذا الحكم الا لفظا ورد فى القرآن او فى الحديث . او فيما اشتهر من ارثنا العربي السهل الممتنع الجميل الذي ينطق به الناطق ، ومع ذلك تسلم اسنانه فلا تتحطم .

بقي المال .

وهذا يضع « المكتب الدائم لتنسيق التعريب » وهو جزء من الجامعة العربية يضع تبعته على اكتاف الدول العربية ويجعله من بعض التزاماتها ، والتزامات سبقت .

ومن هنا تأتي الخشية .

لان هذا العمل الذي يطلب له المال عمل فى الصميم من بناء الامة العربية ، بناء لغتها . فبناء علمها ومعرفتها ، ومستقبل حياتها . ومن اجل انه فى الصميم فهو خاف . ومن اجل انه خاف ، ليس له المظهر البراق الذي يستدر المال . **فوزير مالية اي دولة لابد ان يكون راشدا رشيدا** ، يدرس اخطار الامور القريبة المدى والبعيدة على السواء . لكي يتهيأ له ان يجود بمال فى « سبيل عمل معجم » او«تعريب مصطلحات» **تعابير فى لغة الحكم والحكومات ليس لها خطر يخيف**